

لمحة عن اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٣٨



ما هو الغرض من الاتفاقية رقم ١٣٨؟

بالطبع، لا يزال الشخص البالغ من العمر ١٥ عامًا طفلًا يُعرّف في القانون الدولي بأنه شخص دون سن ١٨ عامًا)، ولا يزال هؤلاء الأطفال يتطورون عقليًا وجسديًا؛ وهم أكثر عرضة من البالغين للمخاطر في مكان العمل؛ لذا فهم بحاجة إلى الحماية. لذلك تنص اتفاقية ١٣٨ على أن سن ١٨ هو الحد الأدنى للانخراط في العمل الخطر، والذي يتم تعريفه على أنه عمل من المحتمل أن يعرض صحة الأطفال أو سلامتهم أو أخلاقهم للخطر بسبب طبيعته أو الظروف التي يتم تنفيذه فيها.

بعض الأعمال خطيرة بطبيعتها وبالتالي فهي محظورة على الأطفال. غير أن الظروف قد تجعل عملاً آمنًا بطبيعته خطيرًا.

ويمثل العمل الليلي مثالاً على ذلك، حيث أنه يتعارض مع نوم الأطفال ويجعلهم أكثر عرضة للحوادث أثناء العمل. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تتسبب ساعات العمل الطويلة في جعل العمل خطراً؛ وإدراكاً لذلك، تحدد العديد من البلدان عدد الساعات التي يمكن للأطفال من سن ١٥ إلى ١٧ عامًا العمل فيها.

لذلك يجب على البلدان اعتماد قوانين أو لوائح تحدد ما يعتبر عملاً خطراً على المستوى الوطني، بعد التشاور مع منظمات العمال وأصحاب العمل.

العمل في المناجم هو مثال على العمل الخطر بطبيعته - لذلك لا ينبغي للأطفال العمل في المناجم تحت أي ظرف من الظروف.

(الفقرة ١). ولهذا الغرض، ومع مراعاة أحكام الصكوك الدولية الأخرى ذات الصلة، تقوم الدول الأطراف بوجه خاص بما يلي: (أ) تحديد عمر أدنى أو أعمار دنيا للالتحاق بعمل؛؛ (الفقرة ٢ (أ)).

يتمثل الهدف من اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٣٨ بشأن الحد الأدنى لسن الاستخدام (C138) في القضاء الفعال على عمل الأطفال - وهو العمل الذي يشكل خطراً على صحة الأطفال أو سلامتهم أو أخلاقهم، أو العمل الذي يتعارض مع التعليم الإلزامي أو الذي يكونون بالنسبة له صغاراً للغاية.

تتطلب اتفاقية ١٣٨ من الدول :

- ١ تحديد الحد الأدنى لسن العمل أو الاستخدام^(١) و
- ٢ وضع سياسات وطنية للقضاء على عمل الأطفال.

● عمر أدنى أو أعمار دنيا

اعتمدت منظمة العمل الدولية الاتفاقية ١٣٨ في عام ١٩٧٣. وتنص هذه الاتفاقية على التزام الدول برفع الحد الأدنى للسن تدريجياً ليصل إلى مستوى يتوافق مع النمو البدني والذهني الكامل للأحداث. وتحدد سن ١٥ عامًا بوصفه حداً أدنى للعمل بشكل عام.

والمهم هو أن تضمن الدول زهاب الأطفال إلى المدرسة على الأقل حتى هذه السن؛ وتتطلب هذه الاتفاقية أن يتماشى السن الذي يترك فيه الطفل التعليم الإلزامي مع الحد الأدنى لسن العمل. فلن يكون الأطفال مستعدين لحياة عمل منتجة ومُرضية إلا إذا حصلوا على الأقل على تعليم أساسي.

^(١) الشرط الوارد في C138 لتحديد حد أدنى للسن له نتيجته الطبيعية في المادة ٣٢ (١) و (٢) (أ) من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي تنص على ما يلي: " تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيراً أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل، أو أن يكون ضاراً بصحة الطفل أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الروحي، أو المعنوي، أو الاجتماعي.

● السياسة الوطنية

تقر الاتفاقية رقم ١٣٨ بأن الإلغاء الفعال لعمل الأطفال يجب أن يكون في صميم التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وعليه يلزم تحديد حد أدنى للسن لتوفير الحماية القانونية البالغة الأهمية للأطفال. ومع ذلك، لا يكفي مجرد إصدار القانون: حيث يلزم اتخاذ تدابير أخرى لضمان وجود بدائل قابلة للتطبيق لعمل الأطفال، ويجب أن تركز هذه البدائل في قلب السياسات العامة.^(١٢)

على الرغم من أنه لا يزال هناك ١٥٢ مليون طفل منخرطين في عمل الأطفال، فقد أحرز العالم تقدماً كبيراً منذ عام ٢٠٠٠، مع انخفاض بأكثر من الثلث. ويشير تحليل منظمة العمل الدولية إلى هذا التقدم مؤكداً أن المزيج الذكي من السياسات الحكومية، بما في ذلك التصديق على الاتفاقية رقم ١٣٨، كان عاملاً حاسماً.

تؤكد التوصية رقم ١٤٦ المرفقة بالاتفاقية رقم ١٣٨ على أن السياسات والخطط الوطنية يجب أن تنص على: التخفيف من حدة الفقر وتعزيز الوظائف اللائقة للكبار، حتى لا يضطر الآباء إلى اللجوء إلى تشغيل أطفالهم؛ والتعليم المجاني والإلزامي وتوفير التدريب المهني؛ وتمديد الضمان الاجتماعي وأنظمة تسجيل المواليد؛ والتسهيلات المناسبة لحماية الأطفال والمراهقين العاملين. ولتحقيق القضاء على عمل الأطفال، يجب تضمين القوانين التي تحدد الحد الأدنى لسن العمل في مثل هذه الاستجابات السياسية الشاملة.

في بلدان مثل المكسيك والبرازيل، استحدثت الحكومات برامج "التحويلات النقدية المشروطة" التي أثبتت فعاليتها العالية في معالجة الأسباب الجذرية لعمل الأطفال. حيث توفر هذه البرامج رواتب للأسر المحرومة، حتى يتمكن الأطفال من البقاء في المدرسة والتحرر من الإغرام على العمل.

^(١٢) تم التأكيد على هذه النقطة في اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال (١٩٩٩)، والتي تنص في ديباجتها على أن «إذ يقر بأن الفقر هو- إلى حد كبير- السبب الكامن وراء عمل الأطفال وأن الحل على الأمد الطويل يكمن في النمو الاقتصادي المستدام الذي يفضي إلى التقدم الاجتماعي، ولا سيما تخفيف حدة الفقر والتعليم على صعيد عالمي».

لماذا تم التصديق على اتفاقية ١٣٨ على نطاق واسع؟

كما هو الحال مع جميع اتفاقيات منظمة العمل الدولية، تمت صياغة الاتفاقية رقم ١٣٨ من قبل الهيئات الثلاثية المكونة لمنظمة العمل الدولية. وهذا يعني أنه بالإضافة إلى الحكومات ضمنت منظمات العمال وأصحاب العمل، من جميع المناطق، مراعاة مخاوفهم في هذه الصياغة.

وتعكس استجابة الاتفاقية رقم ١٣٨ للظروف المتنوعة على نطاق واسع بين الدول الأعضاء في منظمة العمل الدولية في ارتفاع معدل تصديق البلدان في جميع المناطق وجميع مراحل التنمية. واعتباراً من أبريل ٢٠١٨، صدقت ١٧١ دولة على الاتفاقية، ومع تصديق الهند في عام ٢٠١٧، أصبح حوالي ٩٣٪ من أطفال العالم مشمولين بالاتفاقية. فلا يتحدث تصديق مثل هذا العدد من البلدان ذات الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتنوعة على الاتفاقية فقط عن القيم العالمية التي تدعمها، بل يتحدث أيضاً عن المرونة المضمنة في الاتفاقية، والتي تسمح للبلدان بتكييفها لتلبية احتياجاتها.

البنود التي تتسم بالمرونة في الاتفاقية 138

ووفقاً للاتفاقية رقم ١٣٨ لا تندرج كل الأعمال التي يقوم بها الأطفال دون سن ١٨ عاماً تحت عمل الأطفال ويجب القضاء عليها، ولكن قد تكون بعض أنواع العمل المناسبة لسن الطفل والتي يتم أدائها بحماية كافية مفيدة لنموهم. ومن ثم، يمكن تكييف الاتفاقية بعدة طرق من خلال استخدام العديد من "بنود المرونة". وفيما يلي وصف موجز لهذه البنود.

● الاستخدام أو العمل

بينما تحدد الاتفاقية رقم ١٣٨ عمر ١٥ عامًا كحد أدنى لسن العمل، يتاح للبلدان النامية خيار تحديد سن ١٤ عامًا كحد أدنى بوصفه إجراءً انتقاليًا في سياق تعزيز أنظمتها التعليمية واقتصاداتها. ومن بين ١٧١ دولة عضوا صدقت حتى الآن على الاتفاقية، قامت ٥١ دولة بتحديد الحد الأدنى لسن العمل ليكون ١٤ عامًا، بعد التشاور مع أكثر المنظمات تمثيلاً لأصحاب العمل والعمال. وقد يعمل الأطفال في هذه البلدان بشكل قانوني من سن ١٤، بشرط ألا يؤديوا أعمالاً خطيرة وأن يكونوا قد أتموا تعليمهم الإلزامي.

● الأعمال الخفيفة

تتيح الاتفاقية ١٣٨ للدول السماح للأطفال الذين تقل أعمارهم عن الحد الأدنى للسن بالأعمال الخفيفة. لذلك يتاح للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ و ١٤ عامًا في البلدان التي حددت الحد الأدنى لسن العمل ليكون ١٥ عامًا، والأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٣ عامًا، في تلك البلدان التي حددت سن العمل ليكون ١٤ عامًا، الانخراط في أعمال خفيفة، والتي تُعرّف على أنها أعمال لا تتعارض مع التحاق الأطفال بالتعليم، أو قدرتهم على الاستفادة منها، وأنها غير ضارة. فإذا اختارت الدول السماح بالأعمال الخفيفة، يجب عليها تحديد الأنشطة التي تعتبر عملاً خفيفاً، والساعات والظروف التي تتعلق بهذا العمل.

يمكن أن يساهم العمل الخفيف في تنمية الأطفال ورفاهية أسرهم علاوة على أنه نشاط مكمل لتعليمهم. فما يقرب من نصف الدول التي صدقت على الاتفاقية رقم ١٣٨، في جميع المناطق وفي جميع مراحل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، اختارت تقنين العمل الخفيف بهذه الطريقة.

● العمل الخطر

تتيح الاتفاقية رقم ١٣٨ للبلدان بالسماح بالعمل الخطر بشكل استثنائي اعتباراً من سن ١٦، شريطة أن تكون صحة الشباب المعنيتين وسلامتهم وأخلاقهم محمية بالكامل وأن يكونوا قد تلقوا تعليمات أو تدريباً محدداً ومناسباً.

● استثناء فئات عمل وفروع من النشاط الاقتصادي

كما تسمح الاتفاقية رقم ١٣٨ للبلدان باستثناء فئات

معيّنة من العمل من تطبيق الاتفاقية، عندما تنشأ مشاكل خاصة وجوهريّة في تطبيق الاتفاقية. غير أنه لا يجوز استبعاد الأعمال الخطرة. قد تستبعد البلدان النامية بعض فروع الأنشطة الاقتصادية، ولكن لا ينطبق ذلك على قطاعات مثل العمل في المناجم والبناء والزراعة التجارية؛ ومع ذلك، قد ينطبق هذا الأمر، على سبيل المثال، على المزارع الأسرية المنتجة للاستهلاك المحلي التي لا تستخدم عمالة منتظمة مستأجرة.

● العمل بوصفه جزءاً من تعليم الأطفال

لا تنطبق الاتفاقية ١٣٨ على العمل الذي يقوم به الأطفال في المدارس بوصفه جزءاً من تعليمهم أو تدريبهم. كما أنها لا تنطبق على العمل الذي يقوم به الأطفال الذين لا تقل أعمارهم عن ١٤ عامًا في المؤسسات، بشرط أن يكون العمل جزءاً من برنامج مدرسة أو مؤسسة تدريبية، أو تدريب مهني معتمد من قبل السلطات الحكومية. وفي كلتا الحالتين، لا يُسمح بالعمل الخطر.

● ماذا عن صغار الفنانين؟

علاوة على ذلك، يجوز للأطفال الذين تقل أعمارهم عن الحد الأدنى للمشاركة في العروض الفنية إذا تم منحهم تصريحاً فردياً من قبل السلطة الوطنية المختصة التي تحدد الحد الأقصى لعدد الساعات وظروف العمل للطفل.

● والأعمال المنزلية؟

لا تحظر الاتفاقية ١٣٨ على الأطفال القيام بالأعمال المنزلية طالما أنها لا تتعارض مع تعليمهم، ولا تنطوي على خطورة بما في ذلك ألا تكون ساعات العمل طويلة جداً. وغالباً ما تقوم الفتيات بالأعمال المنزلية، وعليه ينبغي إيلاء اهتمام خاص لهذا الأمر للتأكد من أن مثل هذه الأعمال لا تضر بنموهن.

www.ilo.org/childlabour

Copyright© International Labour Organization - June 2018

